(١) بسم الله الرحمن الرحيم

صلح آل الشواف / مصبح عبدالله محمد مصبح

الاثنين ٢٥ رجب ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢/١٠/٧م

الحمد لله الذي يسيّر الأمور بحكمته، ويحدّدُ الخُطى بمشيئته، ويحقّقُ الملتقى في تمام غايته، جَمعَنا على خير تُظلّلنا مراقبته وترعانا عينه على صعيد عزيز من أرض الوطن مع إطلالة شهر شعبان وقرب شهر رمضان المبارك في هذا اليوم المبارك في رحاب البيت العامر لآل مصبح الأكارم وأشهد أن لا إله إلا الله جَعل حركة التاريخ في أعناقِ صُنّاعه ليدقّ أبوابَ القلوبِ النّقيّةِ التّقيّة لتنهض بمسئولياتها في الثّباتِ والاستقرار وعمران الديار، بأمرِهِ تنفكُّ عُقدةُ الكروب وتنجلي ظُلمةُ القلوب فيتجلّى على عبادِه المتسامحين المتصالحين، والصّلاةُ والسّلامُ على رسولنا العظيم نبذ الخصامَ بين الأنام فنادى بالصفاء والوئام وجعل العفوَ والتّسامحَ في أعلى مقام مازال يقود مواكب النّور وحوافلَ المتسامحين إلى يوم الدين، أما بعد؟:-

فالسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحيّةُ اللقاء في روعةِ هذا الجمع الحافل الفيّاضِ بالأحاسيس والمشاعر في ديوان آل مصبح العامر يحفّه الخضوعُ الكامل للاختبار الشّامل - تحت عين الله القادر - في قول الله تعالى: « أحسب النّاسُ أن يُتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يُفتنون »

اليومَ لقاءُ خيرٍ وصفحٍ وسلام، إذعاناً لأمر الله واستجابةً

- يتبع -

(١-٦)

- تابع -

لنداءه ، وها هي فئاتُ عشيرة الشّوّاف من مختلف المواقع ومتعدّد الأماكن مع سُعاة الخيرِ والإصلاح ؛ قد اجتمعت للتّعبير عمّا يجيشُ في الصّدور من آمالِ خيرٍ وسلام في مساعٍ حميدة يُغمرُها الإحساسُ الإيمانيُّ النّظيفُ والأخويُّ الشريفُ للتقريب بين المتباعدين والتّوحيدِ بين المتنافرين ؛ إنّه جَمْعٌ ملائكيٌّ كريم تتجلّى فيه أخلاقُ المصلحين وتَسامُح المتسامحين ، وشجاعة المعتذرين المتأسّفين النّادمين . . .

إنّ آل مصبّح جزءٌ غير منفصل عن فئات الشّوّاف فهم فرد مُجَمَّع وجَمْعٌ موحّد ؛ بينهم من العلاقات والارتباطات ما يسمو فوق كلّ اعتبار متجاوزًا كلّ زلل وعثار مُتجنّبًا مرمى الأشرار ؛ وذلك على امتداد الآباء والأجداد . ؛ وإنّ ما بين آل مصبّح وفئات الشّوّاف يؤكّد بأنّ الصدور تنفتحُ لاستيعابِ كلّ الطّوارئ والسّلبيّات واحتواء الأزمات ونبذ الخلافات ؛ فلقد عهدنا هذه العائلات وهي تنظرُ للأمور ببصرةٍ فاحصةٍ دون طمسها بالنظرة الأنانيّةِ الضّيّقة كما أنها لا تغرقُ في شبرٍ من مستنقع النفعيّة أو الماديّة .

ما أروع عودةَ الأمور إلى مجاريها تكاتفًا وتواصلًا لتظلّ جسورُ المحبّة ممدودة تطبيقًا للقول المأثور : (القرابة إلى المودّة أحوج من المودّة إلى القرابة) .

- تابع -

(٣)

إنّ تسامح آل مصبح مع فئات الشواف يؤكّد مدى حرص الجميع على الوَحْدَةِ العائليّة حتّى لا تفرّط في تضحياتها ولئلّا تخسر مكتسباتها وتظلّ صفحاتُ تاريخها ناصعةً متألّقةً في البَذْلِ والعطاء امتدادًا لتراثِ الأجدادِ والآباء وتمهيدًا لعطاءِ الأبناء.

لقد تمثّلت اليومَ مروءةُ آل مصبح بأسمى معانيها:

المروءاتُ التي عاشت بنا : لم تزل تجري سعيرًا في دمانا
لا يحلّ الحقدُ من تعلوبة الرُّتب : ولا ينالُ العلا مَن طبعه الغضب
" فاصفح الصفح الجميل "
" والكاظمين الغيظ والعافين عن النّاس "

أيّتها الأخوة: أن نترحّم
لا ننسى في غمرة هذه الفرحة على الفقيد / عبد المحسن مصبح.

أيّها المتصالحون: إنّ المطلوبَ منكم اعتبارًا من اليوم تحطيمُ أغلالِ الأنانيّة، وهَدْمُ أوكارِ الكيد، واستئصالُ أورامِ الحقد، وتمزيقُ غيومِ الشّك، وقَطْعُ ألسنةِ الشّبك، وغَمْدُ خناجرِ الطّعن، وغسلُ أدرانِ المنافع والمصالح، واختراقُ جُدْرانِ التّعالي والتّفاخرِ الرّخيص...

لقد تفضّل الله - سبحانه - على محمّدنا العظيم وصحبه بالفوز المبين لأنّ اليقين الإسلاميّ لا يسمح بالتّصعيدِ ولا بالتّعقيد، ولذلك كفل من التماسُك بين أبنائه ما جعل بناءَهم لا تسقطُ منه لبنةٌ ولا تحدث فيه فجوةٌ - برغم أعتى الرياح والأعاصير ليبقى شامخًا شاهقًا يرتدُّ عنه الطّرفُ وهو حسير. آل أبو مصبح

إنّ آل مصبح مع الشواف جزء من أمّةِ محمد تحترمُ

(٤-٤)

- يتبع -

كلّ فئةٍ منها أقدار وكرامة الفئة الأخرى من غير تهاونٍ في حدٍّ أو تفريط في حقٍّ ؛

فلقد قال الإسلام كلمته : « ولا تكونوا من المشركين .. من الذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعًا كل حزب بما لديهم فرحون .. »

إنّ الهدف الغالي لوحدة الوطن كما هو لوحدة آل مصبح مع فئات الشواف لا يسمح بمواقف التردّد ؛ بل يحثّ على صدق التسامح ودوامه ...

اليوم ترتفع رايةُ آل مصبح مع فئات الشواف عاليةً خفاقةً ؛ إنّها

رايةُ التسامح والوئام والتصالح والسلام ؛ إنّ وطننا على مفترق طرق يحتاج

إلى كلّ حبّة عرق وإلى كلّ ذرّة فكر لأنّ أمامنا طريقًا طويلًا لتكميل مشوار النضال، وتحقيق الأهداف الوطنيّة الغالية التي مازال يتطلّع إليها شعبنا وتهون في سبيلها كلّ التضحيات، وتسمو فوق كلّ الحساسيّات.

لا بدّ من تسجيل كلمة عرفانٍ وتقدير لكلّ مسعىً مخلصٍ كريم ساهم في هذا اللقاء الكريم جمعًا للشمل ورأبًا للصدع جلبًا للخير ودفعًا للشرّ لأنّ المحصّلة النهائيّة تصبّ في مصلحة الوطن ؛ إنّها إسهام البصير في مسيرة الحشد الكبير لرفع رايات التحرير فوق الأقصى الأسير ..

« واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرّقوا ... »
« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون »

(٤-٨١)